الصابئة واسهامتهم في الحضارة الاسلامية

((ثابت بن قرة انموذجا))

أ.م.د. محمود فياض حمادي

ملخص

من المعلوم ان سماحة العرب المسلمين اتاحت المجال للعناصر الغير العربية بل و حتى من غير المسلمين بالمشاركة الفعالة في بناء الحضارة العربية الاسلامية ومن هذه العناصر الصابئة .لاسيما صابئة حران اذ برز العديد من العلماء على رأسهم ثابت بن قرة الذي برع في العديد من المجالات المعرفية من فلسفة ورياضيات وطب وفلك وعلوم شريعة وترجمة وغيرها ،فلم يكن ناقلا فحسب بل كام مترجما ومبدعا في افكاره ونظرياته مما خلد اسمه واعماله لمئات من السنين .

فمن خلال هذا البحث نحاول تسليط الضوء على هذه الاقلية الدينية التي لم يمنع اختلاف عقيدتها من احتضان الدولة العربية الاسلامية لها وتهيئة الارضية النابعة من سماحة الاسلام لمشاركتها الفعالة في رفد الحضارة الاسلامية بالعلوم والفنون المختلفة .

Al_Sabia and Their participation in the Islamic Arabic civilization (Thbit Bin Qurra) as A sample

By Asst.Prot. Mahmoud Fayadh Al_Zoubae

College of Educatin –AllAsmaee University of Diyala

Abstract

It is very well-know that Arab muslims gave a space to the non-Arab and not Muslims to participate actively in building the Islamic Arabic civilization One of these elements was Al_Sabia,especially Harran Sabia A number of scientist was Thabit Bin Qurra who was a prominent figure in many knowledge fields as phylosophy ,astronomy ,mathematics, medicne,legal sciences , translation ,etc-he did not translate only but he was a good translator and had intelligent ideasand theories,

He has been immortal for hundreds of years . Through this paper we try to shed light on this few religeous people whom the difference of their doctrine did nothinder the Islamic Arabic civilization to put it in lap and prepare the situation which stems from Islam and let it participate actively to support the Islamic civilization with different arts and sciences.

الصابئة ودورهم في بناء الحضارة العربية الإسلامية: ثابت بن قرة أنموذجا

ا.م.دمحمود فياض حمادي
قسم التاريخ/كلية التربية الاصمعي/جامعة ديالى

من المعروف أن سماحة العرب وعالمية الدعوة الإسلامية قد أتاحت المجال للعناصر غير العربية،بل وحتى غير المسلمة،بالمشاركة الفعّالة في بناء الحضارة العربية الإسلامية،ومن هذه العناصر الصابئة.

أدى صابئة حرّان دورا هاما في بناء الحضارة العربية الإسلامية من خلال العلماء الذين برزوا في شتى المجالات المعرفية من فلسفة وطب ورياضيات وفلك وفلسفة وعلوم شرعية وترجمة وغيرها.وكان لتسامح المسلمين الأثر الأبرز في نبوغ هؤلاء العلماء،فلولا سماحة الإسلام وروح الاعتدال لدى المسلمين لما أمكن لهؤلاء من الظهور والتفوق،وبالذات في العصر العباسي.

برز العديد من علماء صابئة حران في المجالات العلمية المختلفة،فعلى الصعيد الطبي ظهر ثابت بن قرة وحفيده أبي سعيد سنان بن ثابت وابنه ثابت بن سنان وأبو الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني.وتبوأ ثابت بن قرة علماء الفلك الحرانيين، وأبي عبد الله محمد بن جابر بن سنان المعروف بالبتاني.ومن العلماء المشهورين في علم الهندسة ثابت بن قرة وأبي إسحاق إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة.ومن أشهر علماء اللغة العربية من الحرانيين أبي إسحاق إبراهيم بن زهرون الحراني والأديب أبي عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب الحراني.ويعد أبي الثناء حماد بن هبة الله بن حماد الحرّاني مؤلف كتاب تاريخ حران من أبرز المؤرخين الحرانيين، وأبي عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني مؤلف كتاب تاريخ الجزريين وهلال بن محسن الصابي مؤلف كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء وغيره.

يحاول هذا البحث إلقاء الضوء على هذه الأقلية الدينية التي لم يمنع اختلاف عقيدتها من احتضان الدولة العربية الإسلامية لها وتهيئة الأرضية النابعة من سماحة الإسلام لمشاركتها الفعّالة في رفد الحضارة العربية الإسلامية بالعلوم والفنون المختلفة. ولسعة الموضوع حاولنا تلمس سيرة ونشاط عالم شهير ترك بصمات واضحة في العلوم العربية،وهو ثابت بن قرة الذي قدّم نتاجا علميا غزيرا في مجال الطب والفيزياء والرياضيات والفلك والفلسفة والأديان.

وعلى هذا الأساس تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول أصل ومعنى كلمة الصابئة التي اختلف فيها المؤرخون والكتاب القدماء،فيما تناول المبحث الثاني عقائد الصابئة

وموقف المسلمين منهم،وتعاملهم السمح مع الصابئة،وموافقة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على معاملتهم كأهل ذمة والاكتفاء بأخذ الجزية منهم.

عالج المبحث الثالث شخصية ثابت بن قرة،حياته في حرّان ببلاد الشام وتبنيه للفلسفة الأفلاطونية مما ولّد الخلافات مع رجال الدين الصابئة وأدى بالتالي إلى طرده من هناك وتوجهه إلى العاصمة العباسية بغداد،والمكانة البارزة التي تمتع بها لدى الخليفة المعتضد،

ركّز المبحث الرابع على أهم المؤلفات التي وضعها ثابت بن قرة تأليفا وترجمة،وشملت علوما مختلفة في لغات متعددة،وحاولنا في هذا المحور التعريف بكتبه والتي لا يزال اغلبها مخطوطات ولو بشيء يسير من خلال دراسته.

ولفهم الأرضية الفكرية لثابت بن قرة لابد من إلقاء الضوء على أصل ومعنى كلمة الصابئة وعقائدهم.

أصل ومعنى كلمة الصابئة

ورد ذكر الصابئة في القرآن الكريم ثلاث مرات،في قوله تعالى" **إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**"[١].وفي معنى مشابه تقريبا قال تعالى " **إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون**"[٢].وقال تعالى في موضع آخر" **إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شئ شهيد** "[٣].

اختلف المؤرخون والكتاب القدماء في تفسير كلمة الصابئة وانقسموا إلى فريقين متعاكسين تماما،ففي حين أرجع بعضهم الكلمة إلى الفعل (صبأ) أو (صبع) وتعني بالسريانية الاغتسال بالماء الجاري،وهذا ماتبناه المستشرقون الذين فسروه بطقوس التعميد،وبالتالي فان القرآن الكريم كان يعني بالصابئة معتنقي الحنيفية[٤].وفي معنى معاكس تماما أشار قسم آخر إلى الجذر العربي للكلمة والذي يعني الخروج عن الدين،والدليل على ذلك أن قريشا كانت تقول عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأنهم صبأوا عن دينهم [٥]،ويشير الشهرستاني إلى هذا المعنى بقوله " في اللغة صبأ الرجل إذا مال وزاغ فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق وزيغهم عن نهج الأنبياء قيل لهم الصابئة"[٦].أما ابن خلدون فأرجع أصل الكلمة إلى صابئ بن لامك أخو نوح[٧]،ونسبهم ابن أبي أصيبعة إلى صاب وهو طاط ابن النبي إدريس عليه السلام[٨]،في حين أرجعهم المسعودي إلى صابي متوشلخ بن إدريس وكان على الحنيفية الأولى أو إلى صابي بن ماري وكان في زمن إبراهيم الخليل[٩].

يتبين من آيات القرآن الكريم عن الصابئة وما أورده المؤرخون القدامى عنهم أنه لاعلاقة للصابئة الذين عاصرهم المسلمون بالصابئة الوارد ذكرهم في القرآن الكريم والذين هم موحدون وأهل كتاب،في حين أن الصابئة الذين عايشهم المسلمون كانوا أقرب إلى الوثنية،وهذا مايبدو واضحا من عقيدتهم.

عقائد وطقوس الصابئة

ميّز المؤرخون المسلمون بين فرقتين من الصابئة إحداهما تعبد النجوم في الهياكل،والأخرى تعبد الأصنام.أما من ناحية الموقع الجغرافي فكان هناك صابئة حران في الشام،والصابئة المندائيون في العراق الذين ينكرون صلتهم بالمسيحية أو اليهودية أو حتى صابئة حران[١٠].

وتشير المصادر الصابئية إلى المعاملة السمحة للمسلمين الأوائل مع الصابئة،فعند فتح العراق تقدم زعيم الصابئة "أنش بر دنقا" إلى الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص حاملا الكتاب المقدس لطائفته "كنزا ربا" لتعريفه بدينهم،وحصل على الأمان من القائد العربي المسلم مقابل دفع الجزية باعتبارهم أهل ذمة[١١].

وسرى التعامل ذاته مع صابئة حران الذين حظوا بمعاملة أهل الذمة مع إنكار المسلمين لوثنيتهم إلى عهد الخليفة المأمون الذي تعرف على ديانتهم،وبين ذلك ابن النديم في الفهرست في رواية نقلها عن الكاتب المسيحي أيشع القطيعي فحواها،أن المأمون (١٩٨-٢١٨هـ-٨١٣-٨٣٣م)هو مرّ بحرّان أثناء توجهه لغزو بلاد الروم فوجد قوما يلبسون الأقبية وشعورهم طويلة فأنكرهم وسألهم عن دينهم فلم يجيبوه فهدّدهم بالقتل إن لم يعتنقوا دينا سماويا، فتشاوروا بينهم واتفقوا أن يدعّوا أنهم صابئة[١٢].

سنركز في تناولنا لعقيدة وطقوس الصابئة على الصابئة الحرانية لتعلق موضوع البحث بها.

اعتقد الصابئة الحرانيون بأن جميع أديان الشعوب واحدة ويكمن الاختلاف بتأويل النصوص وممارسة الطقوس،والدين،برأيهم، عبارة عن انقياد البشر لله تعالى،وأديان إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ديانة واحدة ولكن اختلفت شرائعهم بحسب زمن ظهورهم[١٣].

تعد ديانة الصابئة الحرانية مزيجا من العقائد الإغريقية وأخرى تؤمن بالكواكب،ويشير الصابئة دائما إلى أفلاطون وهرمس الحكيم الذين أنزلوهما منزلة الأنبياء،لاسيما أن أفلاطون عاش في حران،وهرمس الحكيم،هو أول من قسّم البروج ووضع أسمائها وأسماء الكواكب السيارة ورتبها في منازلها وبيّن ميزاتها وخصائصها.وهناك من يقول بأن هرمس لم يكن سوى النبي إدريس عليه السلام [١٤].كما اعتقد الصابئة بأن يحيى بن زكريا أو يوحنا المعمدان عليهما السلام هو المجدّد المنتظر فاتبعوا بعض تعليماته[١٥].

وللصابئة العديد من الكتب المقدّسة ادعوا أنهم توارثوها من آدم ثم إبراهيم الخليل وموسى ويوحنا المعمدان عليهم السلام،وأبرزها (الكنزا ربا) أي الكتاب العظيم الذي يعود،كما يقولون،إلى ماقبل المسيح،الذي يورد قصة بدء الخليقة والتطورات التي أعقبتها،وكتاب (درافشه ديهي) ويعني تعاليم يحيى ويتضمن حياة يحيى بن زكريا عليهما السلام وتعاليمه الدينية،علاوة على كتب أخرى تحدثت عن مراسم الزواج والموت والبروج والأناشيد الدينية والطقوس[١٦].

وتقترب نظرية خلق العالم لدى الصابئة الحرانية من الأفكار اليونانية التي وضعها هرمس الحكيم،إذ يعتقدون أن الأرض والسماء والشمس والقمر والكواكب الأخرى أزلية غير مخلوقة وتمثل آلهة،وكانت روح الله ترفرف قبل خلق العالم [١٧]، لذلك أطلق الصابئة على الكواكب الأرباب،وهي برأيهم واسطة إلى الله الذي هو رب الأرباب واله الآلهة [١٨].

ويؤمن الحرانية بالحلول والتناسخ،فالأرواح الخيرة تصعد إلى الكواكب والضياء بعد الموت،أما الأرواح الشريرة فتنزل إلى أسفل الأرض،لذلك اعتقدوا بعدم فناء العالم بسبب تناسخ الأرواح،أما الثواب والعقاب فيتمثل بالتناسخ حيث تحل الأرواح الخيرة في الأجساد الخيرة،بينما تحل الأرواح الشريرة في الأجسام الشريرة وتتحمل المشاق ثم تنتقل إلى البهائم [١٩] ،ولكل نوع من الحيوانات صفات معينة مثل الشجاعة عند الأسد والروغان عند الثعلب وهكذا بقية الحيوانات،وان هذه الصفات متشابهة بين الإنسان والحيوان،فتنتقل لذلك روح الإنسان بعد موته إلى النوع الذي يلائمه من الحيوانات [٢٠].

ولكون الديانة الصابئية الحرانية ديانة غامضة،فان معظم تعاليمها سرية،لذلك حرص رجال الدين على تلقينها لإتباعهم بالتدريج وبكتمان شديد.ويبدأ هذا التلقين بتعميد الطفل ثم يعرّف عند بلوغه بمبادئ دينه بمراسيم خاصة وصفها بدقة أخوان الصفا، إذ يجمع الأحداث في يوم أحد داخل المعبد ويؤدوا القسم بالحفاظ على أسرار دينهم،عندها يعلمهم الكاهن تعاليم الدين [٢١].

وأهم طقوس الديانة الصابئية:

١ – الصلاة: يتجه الصابئة بصلاتهم ودعائهم إلى الكواكب لاعتقادهم بقدرتها وتأثيرها الشديد على الإنسان[٢٢]،ويبرزون النجم القطبي الذي هو قبلتهم في الصلاة بحيث تعد صلاتهم باطلة إذا لم يتجهوا إليه[٢٣].

يؤدي الصابئة الحرانيون ثلاث صلوات في اليوم،أولها قبل طلوع الشمس بنصف ساعة وتنتهي مع طلوع الشمس،وهي عبارة عن ثماني ركعات يسجد المصلي في كل ركعة ثلاث سجدات،وتبدأ الصلاة الثانية قبل الزوال وتنتهي مع الزوال،ويصلى فيها خمس ركعات لكل ركعة ثلاث سجدات،وتبدأ الثالثة قبل الغروب وتنتهي مع الغروب،وهناك عدد من النوافل تؤدى في أوقات

مختلفة[٢٤]. ويقوم الصابئة أثناء الصلاة بالتضرع والدعاء للكواكب واسترضاء الأرواح الخيّرة وتجنب أذى الأرواح الشريرة[٢٥].

٢- الصيام: يتمثل صيام الصابئة بالامتناع عن أكل اللحوم الحيوانية ومنتجاتها دون الامتناع عن أكل الطعام النباتي،ويمتد الصيام قبل طلوع الشمس حتى الغروب[٢٦]،ولمدة ثلاثين يوما متفرقة[٢٧].

٣- التعميد: الاغتسال عند الصابئة يعني التنزه عن الأوساخ المادية والمعنوية،ونظرا لارتباط الحياة الدينية للصابئة بالمياه فإنهم استقروا قرب المياه الجارية حيث بنوا منازلهم ومعابدهم،وكانوا يعتقدون أن الأنهار هي مسكن الأرواح الخيّرة[٢٨].وهناك عدة مناسبات للتعميد منها تعميد الولادة الذي يجري بعد الولادة بأربعين يوما،وتعميد الزواج،وتعميد الجماعة الذي يقام جماعيا كل عام[٢٩].

٤- المعابد: اتخذ الصابئة الحرانيون من المعابد الوثنية الرومانية أنموذجا لمعابدهم الحجرية،وأقاموا داخل المعابد هياكل على أسماء العقل والكواكب وبأشكال مختلفة مثل هياكل السلسلة والصورة والنفس مدورة الشكل،وهيكل زحل مسدس،وهيكل المشتري مثلث،وهيكل المريخ مستطيل،وهيكل الشمس مربع،وهيكل عطارد مثلث،وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع مستطيل،وهيكل القمر مثمن.وزار المسعودي أحد هياكلهم عام ٣٣٢هـ وذكر أن هناك سراديب تحت المعبد فيها أصنام تجسم الكواكب وتحتوي على آلات لعمل صدى للأصوات حتى يدخلوا الإيمان إلى قلوب أتباعهم[٣٠].وعملت الأصنام من معادن مختلفة فتمثال الشمس مثلا صنع من الذهب،وتمثال القمر من الفضة،وتمثال زحل من الحديد،وتمثال المريخ من النحاس وبقية تماثيل الكواكب من معادن أخرى[٣١].

٥- دفن الموتى: عمد الصابئة إلى دفن موتاهم في قبور مستطيلة الشكل باتجاه غرب-شرق والوجه متجه إلى الأعلى نحو النجم القطبي،ويدفن مع الميت متاعه وثيابه وخاتمه[٣٢].

وفي ذلك الجو الديني نشأ ثابت بن قرة الذي أدى دورا علميا بارزا في الدولة العربية الإسلامية.

ثابت بن قرة:حياته واتصاله بالخلفاء

هو ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا (زكريا) بن إبراهيم بن كرايا بن مارينوس بن سالايونوس الحاسب،ولد بحرّان عام ٢١١هـ- ٨٢٦م [٣٣]،وأكمل دراسته الأولية ثم اتجه للدراسة في المعبد،وتلقى هناك علوما مختلفة مثل الفلسفة والرياضيات والفلك والمنطق والطب باللغات العربية والسريانية واليونانية (٣٤).

عمل ثابت في بداية أمره صيرفيا لكن ذلك لم يمنعه من الاهتمام بالعلوم المختلفة،ويبدو انه اتخذ موقفا فلسفيا مغايرا لما كان سائدا لدى أبناء دينه مما حدا بهم إلى تقديم شكوى ضده إلى

رئيسهم الديني الذي منعه من دخول المعبد فتراجع عن آرائه لفترة ثم عاد إليها فمنع نهائيا من دخول المعبد،الأمر الذي أجبره على مغادرة حران إلى كفر توثا فأقام هناك (٣٥).

مثّلت كفر توثا[٣٦] مرحلة انتقالية في حياة ثابت بن قرة حيث التقى هناك بمحمد بن موسى بن شاكر(٣٧)،الذي أعجب بعلمه وفصاحته فصحبه إلى بغداد وأدخله على الخليفة العباسي المعتضد (٢٧٩-٢٨٩ هـ-٨٩٢-٩٠٢م)(٣٨).

وفي بغداد بدأ دراسة علوم الأوائل فبرع في علوم عديدة ،ووصف ذلك ابن صاعد قائلا كان:(فيلسوفاً متوسعاً في العلوم متفنناً في ضرب الحكم متقلداً لجوامع الفلسفة ...وله تواليف حسنة في المنطق والعدد والهندسة والنجوم وغير ذلك)(٣٩)

نال ثابت بن قرة مكانة عظيمة لدى الخليفة المعتضد وأصبح يقدمه حتى على وزرائه،فكان يجلس إلى جانب الخليفة والوزير واقف ومنحه أموالا طائلة (٤٠).وتذكر الروايات أن هذه المكانة التي بلغها ثابت تعود إلى المدة التي غضب فيها الموفق على ابنه المعتضد وحبسه في دار إسماعيل بن بلبل[٤١]،حيث طلب الأخير من ثابت أن يدخل على المعتضد فيسليه،عندها أخذ ثابت يزور المعتضد في سجنه ثلاث مرات في اليوم ويكلمه في الفلسفة والهندسة والفلك فتعلق به المعتضد،ومنذ خروجه من السجن قرّبه إليه (٤٢).

ومما يروى عن المكانة التي وصل إليها ثابت عند الخليفة المعتضد انه كان يسير يوما مع الخليفة في بستان دار الخلافة،وكان المعتضد متكئا على يد ثابت وهما يتماشيان،وفجأة نتر الخليفة يده ففزع ثابت فقال له" يا أبا الحسن[وهي كنية ثابت] سهوت ووضعت يدي على يدك واستندت عليها،وليس هكذا يجب أن يكون،فالعلماء يّعلون ولا يعلون"[٤٣].

ومما يروى عن تفوق ثابت بن قرة وسرعة تصرفه وتقدمه في الطب ،والذي اثنى القفطي على مهاراته في الطب بقوله:(كان بارعا في الطب عالما بأصوله ...تولى تدبير المارستان ببغداد في وقته) [44] أنه سمع أثناء ذهابه إلى دار الخلافة صياحا وعويلا فسأل فقيل له أن القصاب قد مات فجأة وكان يعرف مرضه فأمر بضربه على كعبه وأعطاه دواء ففاق فقال الناس أن ثابت قد أحيا القصاب،ولما سأله الخليفة أجاب أن القصاب لم يكن ميتا بل أصابته سكتة وعند ضربه عادت حركة نبضه واستفاق(45).

ولم يقتصر نبوغ ثابت في الطب فحسب،بل كان متفوقا في علوم الفلك أيضا،وروى ابن العبري أن الخليفة المعتضد استفسر من منجميه عن توقعاتهم للعام المقبل ٢٨٤هـ ٨٩٦ م فأجابوه بأنه سيشهد أمطارا غزيرة إلى حد فيضان الينابيع وغرق بغداد وموت الكثير من الناس،لكن ثابت بن قرة خالفهم الرأي وتوقع عاما من الجفاف.وفعلا لم يشهد ذلك العام أي هطول للمطر(٤٦).واشتغل بعلم

الأرصاد الذي أبدع فيه إذ عمل على رصد تحركات الشمس والقمر في مرصد بغداد وله في ذلك العديد من المصنفات(٤٧)

أما في الترجمة فله دور مهم في ترجمة الكثير من الكتب اليونانية والسريانية وتميزت نقوله بالدقة والإجادة ،وقال عن ذلك ابن أبي اصبيعة بأنه كان:(جيد النقل إلى العربي حسن العبارة وكان قوي المعرفة باللغة السريانية وغيرها)(٤٨)واستطاع من تأسيس مدرسة للترجمة خاصة به كمدرسة حنين بن إسحاق (٤٩)، وله العديد من التلاميذ يشرف عليهم ويصلح ترجماتهم التي لا يرضى عليها ،ومن أبرز تلاميذه الذين نهجوا منهجه في الترجمة ابنه سنان بن ثابت وعيسى بن أسيد النصراني الذي يعد من تلامذة ثابت بن قرة،البارزين ومن الذين يحبهم ويقدمهم على تلامذته؛وذلك لعلمه ولإجادته ترجمة اللغة السريانية واليونانية إلى العربية(٥٠).

ومما يذكر تزعم ثابت بن قرة حركة الانشقاق عن مدرسة الصابئة في حران وأسس مدرسة جديدة للمنشقين في بغداد استمرت من القرن الثالث وحتى القرن السادس الهجري،ويبدو أن سبب الانشقاق يعود إلى تبني المنشقين للأفلاطونية الحديثة،بينما رأى آخرون أن السبب يكمن في معارضة طقوس العبادة في معابد حرّان(٥١).ومع الأخذ بهذين الرأيين فلا يمكننا استبعاد تأثر ثابت بن قرة بالعلماء المسلمين ومبادئ الديانة الإسلامية مما جعله يعارض الممارسات الوثنية في حرّان.

توفي ثابت بن قرة ببغداد عام ٢٨٨هـ- ٩٠١م على دين الصابئة (٥٢)، ورثاه صديقه ابن أبي أحمد المنجم بقصيدة جاء فيها:

ألا كل شئ ما خلا الله مائت	ومن يغترب يرجى ومن مات فائت
أرى من مضى عنا وخيم عندنا	كسفر ثووا أرضا فسار وبائت
نعينا العلوم الفلسفيات كلها	خبا نورها إذ قيل قد مات ثابت
وأصبح أهلوها حيارى لفقده	وزال به ركن من العلم ثابت
وكانوا إذا ضلوا هداهم لنهجها	خبير بفصل الحكم للحق ناكت
ولما أتاه الموت لم يغن طبه	ولا ناطق مما حواه وصامت
ولا أمتعته بالغنى بغتة الردى	ألا رب رزق قابل وهو فائت
فلو أنه يسطاع للموت مدفع	لدافعه عنه حماة مصالت
ثقاة من الإخوان يصفون وده	وليس لما يقضي به الله لافت(٥٣)

خلّف ثابت بن قرة تلامذة تفوقوا كأستاذهم في مجالات العلم المختلفة،وأبرزهم:

١- سنان بن ثابت بن قرة: أبو سعيد يعد من العلماء الذين كان لهم دور كبير في الحركة الفكرية وازدهارها ،إذ برع كأبيه في الطب والترجمة (٥٤)،ويوضع بمرتبة أبيه بالعلم كما ذكر ابن أبي

اصيبعة (كان يلحق بأبيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمهره في صناعة الطب وله قوة بالغة في علم الهيئة)(٥٥).

ومهاراته في الطب ،التي تحدث عنها ياقوت الحموي قائلاً :(ماهرا بصناعة الطب)(٥٦) جعلته طبيبا للخلفاء العباسين المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠ هـ-٩٠٨-٩٣٢م)و القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢ هـ-٩٣٢-٩٣٤م)والراضي بالله ((٣٢٢-٣٢٩ هـ-٩٣٤-٩٤٠م)٥٧)،فضلا عن انه كان في عهد الخليفة المقتدر مسؤولا عن أطباء بغداد ومستشفياتها ،ولا يزاول أي طبيب عمله إلا بعد ان يمتحنه سنان(٥٨).

ومما يروى عن جهود سنان الطبية موافقة الوزير علي بن عيسى الجراح(ت ٣٣٤هـ/٩٤١م)[٥٩]على طلبه في تخصيص أطباء يقوموا بزيارة السجون بصورة دورية لإجراء الكشف الطبي على السجناء ،كذلك موافقة الخليفة المقتدر على مقترحه ببناء بيمارستان في بغداد،الذي أطلق عليه البيمارستان المقتدري عام ٣٠٦هـ [٦٠].

وفضلا عن نبوغه في الطب فان سنان كان أديباً ومؤرخاً بارعا ،له العديد من المصنفات في هذا المجال منها التاجي في أخبار آل بويه ومفاخر الديلم وأنسابهم ألفه لعضد الدولة بن بويه رسالة في أخبار آبائه وأجداده وسلفه والرسائل السلطانية وكتاب تاريخ ملوك السريان وكتاب التاريخ من سنة خمس وتسعين ومائتين إلى حين وفاته(٦١).

ولسنان مؤلفات في جوانب مختلفة منها تتحدث عن الصابئة مثل الرسالة في شرح مذهب الصابئة ونقل إلى اللغة العربية نواميس هرمس والسور والصلوات التي يصلي بها الصابئون(٦٢).

أما تصانيفه ونقوله العلمية فهي كثيرة منها رسالة في الاستواء رسالة في قسمة الجمعة على الكواكب السبعة إصلاح كتاب أفلاطون في الأصول الهندسية مقالة في الأشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة وعليها استخراجه الشيء الكثير من المسائل الهندسية إصلاحه في المثلثات وغيرها(٦٣).

ومما يذكر ان سنان اعتنق الإسلام ،وقيل أن الخليفة القاهر بالله أجبره على الإسلام فهرب سنان من بغداد إلا أنه بعد ذلك أسلم ثم رجع إلى بغداد وبها مات سنة(ت ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م)(٦٤).

برز من أبناء سنان بن ثابت بن قرة ولده إبراهيم(ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٧ م) [٦٥] وكان طبيبا حاذقا عد من أبرز أطباء عصره [٦٦]،علاوة على اهتمامه بالفلك والهندسة،ومن أهم مؤلفاته في هذا المجال كتاب آلات الإظلال ،وآخر في الرخامات،وكتاب في الفلك،وثلاثة عشر مقالة في الهندسة في الدوائر والخطوط،ووضع أربعين مسألة هندسية[٦٧].

أما ولده الثاني ثابت فقد ذاع صيته في الآفاق لما امتلكه من معارف وعلوم متنوعة ،إذ كان مؤرخاً وطبيباً وفيلسوفاً وأديباً ومترجماً وغيره من العلوم التي نبغ فيها التي ورثها عن أبيه

وجده(٦٨)،وأصبحت له منزلة كبيرة وحضوه لدى الخلفاء العباسيين باعتباره طبيبهم الخاص ،إذ خدم الخليفة الراضي بالله والخليفة المتقي بالله(329-333 هـ -940-944م) الخليفة المستكفي بالله (333-334 هـ 944-946م)والخليفة المطيع بالله (333-334 هـ 944-946م)،وورث ايضا عمل أبيه بالإشراف على المستشفيات في بغداد(٦٩).

واشتغل بعلم التاريخ واشتهر به كما في العلوم الأخرى وقال في ذلك ابن العبري :(صاحب كتاب التاريخ المشهور في الأفاق)(٧٠)وله في التاريخ عدة مصنفات منها التاريخ الذي عمله وهذا التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث التي جرت في زمانه وذلك من أيام المقتدر بالله إلى أيام المطيع لله ، وله كتاب مفرد في أخبار الشام ومصر في مجلد واحد(٧١).

٢-عيسى بن أسيد النصراني: وأخذ عن ثابت بن قرة وكان متمكنا في الترجمة من السريانية إلى العربية،ومعظم تراجمه كانت بحضور ثابت ،ونقل عيسى كتاب ثابت "سكون بين حركتي الشريان" الذي رد فيه على الكندي،من السريانية إلى العربية [٧٢].

٣-أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب: وكان معروفا بتفوقه في الهندسة،وأهم كتبه شرح المشكل من كتاب إقليدس في النسبة [٧٣].

لم يقتصر أثر ثابت بن قرة على تلامذته فقط بل خلّف نتاجا علميا غزيرا .

آثار ثابت بن قرة ومؤلفاته العلمية

امتاز ثابت بن قرة بغزارة إنتاجه العلمي المتمثل بالمؤلفات العلمية وترجمة الكتب التي وصلت إلى أكثر من مائة وخمسين كتابا باللغة العربية في مجال الفلسفة والرياضيات والفلك والطب ،علاوة على ستة عشر كتابا باللغة السريانية في الأديان والعقائد والموسيقى [٧٤].وللأسف فقدت معظم كتب ثابت ولم يصلنا منها إلا القليل،في حين نقل علماء آخرون بعض مؤلفاته،وأشار آخرون إلى أسماء بعضها الآخر.والحقول العلمية التي وضع فيها ثابت مؤلفات له هي:

الرياضيات[٧٥].:

لثابت بن قرة إسهامات واسعة في علوم الرياضيات امتد أثرها إلى قرون عديدة بعده،حيث نقل العديد من الكتب من اليونانية إلى العربية،وألف أخرى.ويعد ثابت أول من أوجد علم التفاضل والتكامل وحل المعادلات الجبرية بالطرق الهندسية،وطوّر وجدّد نظرية فيثاغورس،وألف كتابا في الجبر تطرق فيه إلى العلاقة بين الهندسة والجبر،وأعطى حلولا هندسية لبعض المعادلات التكعيبية[٧٦].

وفي رسالة له عن تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية أوضح فيها بعض المسائل الجبرية التي لم تكن براهينها واضحة في الجبر،وكان هناك شك في برهانها،مما دفعه إلى محاولة برهانها عن طريق القوانين والرسوم الهندسية.وفعلا تمكن من توضيح الكثير من المسائل الجبرية بهذه الطريقة،وكان السباق في استخدام هذه الطريقة(٧٧).

ووضع ثابت كتابا في مساحة المخروط المكافئ الناتج من الأشكال المكافئة (قطع المكافئ)، والتي تتكون من رسم مستقيمات من رؤوس الزوايا الناتجة،وتقاطع هذه المستقيمات في نقطة واحدة تسمى قمة المخروط.وقام ثابت بدراسة الزوايا الناتجة من هذا المخروط والمساقط جميعها المتكونة من رأس المخروط والنازلة على القاعدة(٧٨).

وفي مقالة عن صفة الأشكال التي تحدث بممر طرق ظل المقاس درس فيها الخصائص العامة للأشكال التي تحدث من المستقيمات التي تمر من خلال بؤر الأشكال المخروطية على جانبين من مستقيم يمر بينهما ولا يقطعهما،ووضح فيها الزوايا الناتجة بين هذه المستقيمات (٧٩).

وتناول في رسالة في الشكل الملقب بالقطاع الأشكال المتكونة من تقاطع أقطار أو أوتار أو أقواس دائرتين ودرسها من خلال قياس النسب الرياضية بين الأشكال،فان كانت أقواس سوف تدرس نسب الزوايا ونسب أطوال الأقواس،أما إذا كانت أوتارا فستكون الدراسة عن نسب الأطوال والزوايا المركزية بينها (٨٠).

وشرح ثابت في رسالة عن صفة تخطيط الرخامية المكية القائمة الزاوية كيفية دراسة هذا النوع من أنواع الأشكال الهندسية،وتناول العلاقة بين أضلاع هذه الرخامة والزوايا التي يمكن صنعها بين تلك الأضلاع.ودرس أيضا هذه العلاقات من خلال المساقط على الأضلاع (٨١).

ووضع ثابت مقالة في الأشكال الهلالية المتكونة من تقاطع الأقواس على محيط دائرة إن كانت داخل الدائرة أو خارجها،حيث يتكون من تقاطع بعض الأقواس للدائرة أشكال هلالية ذات زوايا محيطية أو زوايا مركزية،كما تطرق أيضا إلى الأشكال المتكونة بين تقاطع دائرتين أو أكثر والزوايا الناتجة عنها (٨٢).

وتناول ثابت في كتاب الأكر بعض القوانين الرياضية فيما يدعى حاليا الهندسة المستوية (٨٣)،بينما خصص كتابه الكرة المتحركة للهندسة المجسمة (٨٤).

الفلك:

لثابت بن قرة نظريات في علم الفلك معتمدة على قياسات دقيقة من خلال مرصده في بغداد وتوصل إلى نتيجة مذهلة بمقاييس ذلك العصر وحتى عصرنا هذا،إذ استخرج حركة الشمس وتوصل إلى حساب زمن السنة الشمسية بما يزيد بنصف ثانية فقط عن الحسابات الحالية (٨٥).

ومن الكتب التي وضعها ثابت في الفلك كتابا عن الكواكب جمع فيه ماذكره جالينوس عن الكواكب وتأثيراتها على العالم،وبخاصة الشمس والقمر،وذكر فيه أن القمر هو الأكثر تأثيرا لقربه من الأرض [٨٦].

وضع ثابت رسالة عن أوجه بطليموس أوضح فيها النظريات والمسائل الخاصة بدراسة دوران القمر التي تناولها بطليموس والعلماء الآخرين قبله.وأوضح ثابت جميع أوجه القمر من خلال دورانه والزوايا التي يكون فيها،ودرس مواضع القمر وعلاقتها مع الشمس،والتي يطلق عليها الأوجه [٨٧].

لم تقتصر كتب ثابت الفلكية على هذه فقط بل ألف وترجم عدد آخر منها رسالة في حساب رؤية الأهلة،ورسالة في حركة النيرين،ورسالة في سنة الشمس بالأرصاد،وكتاب في حساب خسوف القمر والشمس،وغيرها كثير [٨٨].

الطب:

قدّم ثابت بن قرة ثروة كبيرة من العلوم الطبية،وقدّر ابن أبي أصيبعة عدد مؤلفاته بما يقرب الخمسة وثلاثين مؤلفا،من أهمها كتاب الذخيرة في علم الطب الذي هو أشبه بالموسوعة الطبية تناول فيه الأمراض وعلاجها وأهم الأعشاب الطبية المستخدمة [٨٩]،وظل هذا الكتاب مرجعا طبيا لعدة قرون بعده.وألف أيضا كتاب الوقفات باللغة السريانية،وكتاب في طب العيون،وآخر في الجدري والحصبة،ورسالة في توليد الحصى،ومقالة في صفات كون الجنين،علاوة على تناوله لأمراض الصداع والشقيقة والأمراض العصبية والعقلية وتشريح العين ومكوناتها،والأمراض النسائية والتوليد وعسر الولادة وإخراج الجنين الميت وغيرها من النواحي الطبية والجراحة [٩٠].

الفلسفة:

يعود اهتمام ثابت بن قرة بالفلسفة إلى خلفيته الدينية التي جعلت من أفكار أفلاطون دليلا وعقيدة لها،ولضياع معظم مؤلفات ثابت الفلسفية فانه يمكن تلمس أفكاره في رسائل أخوان الصفا ،ومؤلفات محمد بن زكريا الرازي،تلميذ ثابت الذي درس الفلسفة على يده في بغداد، الذي سار على نهج ثابت في التأثر بالفلسفة اليونانية والصابئية الحرانية،ومما يذكر ان صاعد الاندلسي عده من احد أشهر علماء الفلسفة في عصره وانه يقارن بيعقوب بن اسحق الكندي[٩١]

الدين والعقائد

وضع ثابت بن قرة مؤلفاته الدينية باللغة السريانية لأنها كانت موجهة إلى قومه الصابئة،وأهمها رسالة في الرسوم والفروض والسنن،ورسالة في تكفين الموتى ودفنهم،رسالة في اعتقاد الصابئين،رسالة في الطهارة والنجاسة،رسالة فيما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح،رسالة في أوقات العبادات،رسالة في ترتيب القراءة في الصلاة[٩٢].

الموسيقى

لثابت بن قرة كتاب عن الموسيقى ألفه باللغة السريانية مكون من خمسمائة ورقة،ولم يكن هذا الكتاب الوحيد بل أعقبه بعدد من الكتب والرسائل [٩٣].

الخاتمة

يتبين لنا من صفحات البحث المعطيات الآتية:

١- تعامل المسلمين السمح مع الصابئة،وموافقة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على معاملتهم كأهل ذمة والاكتفاء بأخذ الجزية منهم على الرغم من عدم وضوح عقائد الصابئة ،فبعض الكتاب تبنى وجهة النظر التوحيدية التي قالت أن الصابئة موحدين يتبعون النبي زكريا عليه السلام ولهم كتاب "كنزا ربا"،في حين أشار آخرون إلى أنهم انتحلوا اسم الصابئة في عهد المأمون حتى يحصلوا على ميزات أهل الكتاب التي منحها القرآن الكريم لأتباع الديانات السماوية ويتخلصوا من القتل الذي توعده بهم المأمون باعتبارهم جماعة وثنية.وأصبحت لدينا قناعة تامة بأنه لم يكن للصابئة أي وجه توحيدي سوى الاسم،وان المسلمين الأوائل كانوا يعرفون ذلك، لكن سماحة دينهم وشغفهم بالمعرفة ورغبتهم ببناء حضارة متعددة الأعراق والأصول دفعتهم إلى احتضان جميع الأديان والقوميات والابتعاد عن الإقصاء.

٢- ونتيجة لذلك الموقف السمح للمسلمين،في وقت كان غيرهم يقتل ويشرد من يخالفه في الدين والمعتقد،ظهرت طاقات وإبداعات الصابئة ،وعرف العالم العشرات من الأطباء والفلاسفة والفلكيين والمؤرخين الصابئيين الذين قدّموا إضافات هامة للحضارة العربية الإسلامية.

٣- تعد شخصية ثابت بن قرة من أبرز الشخصيات العلمية التي عرفها التاريخ العربي الإسلامي في أوج ازدهار الحضارة العربية الإسلامية أثناء العصر العباسي،فقد كان من العلماء الذين يسمون بالموسوعيين،حيث لم يتفوق في مجال واحد بل كان مبدعا في حقول الطب والرياضيات والفلك والعقائد والموسيقى،ولم يكن الرجل ناقلا ومترجما لعلوم الإغريق فقط،على الرغم من أهمية ذلك،ولكنه أبدع في أفكاره ونظرياته مما خلّد اسمه وأعماله لمئات من السنين.

هوامش البحث

[١]– سورة البقرة، الآية ٦٢.

[٢] – سورة المائدة، الآية ٦٩.

[٣] – سورة الحج، الآية ١٧.

[٤] – تارديو، صابئة القرآن وصابئة حران، ص ٩–١٠.

[٥] – سباهي،أصول الصابئة(المندائيين) ومعتقداتهم الدينية،ص ٣٢.

[٦] – الشهرستاني ، الملل والنحل،ج٢، ص ٥.

[٧] – سباهي، أصول الصابئة ، ص ٣٢.

[٨] – ابن أبي اصيبعة، ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٢٩٥.

[٩] – المسعودي، ،التنبيه والإشراف ،ق١ ص ٢٩٥.

[١٠] – الحمد،صابئة حران وإخوان الصفا،ص ٢٦–٢٧.

[١١] – سباهي، أصول الصابئة ، ص ٢١٩.

[١٢] – " قال أبو يوسف أيشع القطيعي النصراني ،في كتابه في الكشف عن مذاهب الحرنانيين [12] المعروفين في عصره بالصابئة أن المأمون(١٩٨–٢١٨هـ–٨١٣–٨٣٣م) اجتاز في آخر أيامه بديار مضر يريد بلاد الروم للغزو،فتلقاه الناس يدعون له وفيهم جماعة من الحرنانين،وكان زيهم إذ ذاك لبس الأقبية وشعورهم طويلة بوفرات كوفرة قرة جد سنان بن ثابت،فأنكر المأمون زيهم، وقال لهم :من انتم؟ من الذمة،فقالوا: نحن الحرنانية ،فقال :أنصارى انتم ،قالوا لا ،قال :فيهود انتم ،قالوا :لا ،قال: فمجوس انتم ،قالوا :لا ،قال لهم :أفلكم كتاب أو نبي؟ فمجمجوا في القول، فقال لهم:فأنتم إذا الزنادقة ،عبدة الأوثان وأصحاب الرأس في أيام الخليفة الرشيد(١٧٠–١٩٣هـ–٧٨٦–٨٠٨م) والدي، وانتم حلال دماؤكم،لا ذمة لكم، فقالوا:نحن نؤدي الجزية ، فقال لهم:إنما تؤخذ الجزية ممن خالف الإسلام من أهل الأديان الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه،ولهم كتاب وصالحه المسلمون عن ذلك ،فأنتم ليس من هؤلاء، ولا من هؤلاء ،فاختاروا الآن احد أمرين،أما أن تنتحلوا دين الإسلام، أو ديناً من الأديان التي ذكرها الله في كتابه،وإلا قتلتكم عن آخركم، فأني قد أنظرتكم إلى أن أرجع من سفرتي هذه، فان أنتم دخلتم في الإسلام أو في دين من هذه الأديان التي ذكرها الله في كتابه، وإلا أمرت بقتلكم واستئصال شافتكم. ورحل المأمون يريد بلد الروم، فغيروا زيهم، وحلقوا شعورهم، وتركوا لبس الأقبية، وتنصر كثير منهم ولبسوا زنانير ،وأسلم منهم طائفة، وبقي منهم شرذمة بحالهم وجعلوا يحتالون ويضطربون، حتى أنتدب لهم شيخ من أهل حران فقيه، فقال لهم:قد وجدت لكم شيئا تنجون وتسلمون من القتل، فحملوا إليه مالاً عظيماً من بيت مال لهم ،أحدثوه منذ أيام الرشيد إلى هذه الغاية،أعدوه للنوائب ،وأنا اشرح لك أيدك

الله السبب في ذلك ،فقال لهم :إذا رجع المأمون من سفره ،فقولوا له: نحن الصابئون.فهذا أسم دين قد ذكره الله جل أسمه في القرآن،فانتحلوا فأنتم تنجون به ،وقضي أن المأمون توفي في سفرته تلك بالبذندون.وانتحلوا هذا الاسم منذ ذلك الوقت ،لأنه لم يكن بحران وضواحيها قوم يسمون بالصابة.فلما اتصل بهم وفاة المأمون،ارتد أكثر من كان تنصر منهم ،ورجع إلى الحرنانية ج

وطولوا شعورهم حسب ما كانوا عليه قبل مرور المأمون بهم،علىأنهم صابئون ومنعهم المسلمون من لبس الأقبية. لأنه من لبس أصحاب السلطان، ومن أسلم منهم ،لم يمكنه الارتداد خوفاً من أن يقتل،فأقاموا متسترين بالإسلام فكانوا يتزوجون بنساء حرانيات، ويجعلون الولد الذكر مسلماً والأنثى حرانية، وهذه كانت سبيل كل أهل ترعوز وسلمسين، القريتين المشهورتين العظيمتين بالقرب من حران إلى مند نحو عشرين سنة".

ابن النديم،الفهرست،ص ٤٤٥.

[١٣] – جاسم، مدينة حران دراسة في أوضاعها السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية خلال العصر الإسلامي،ص ٦٤.

[١٤]– الشهرستاني،الملل والنحل،ج٢، ص ٤٥.

[١٥]– الحسني،الصابئة قديما وحديثا،ص ١٤.

[١٦]– المصدر نفسه،ص ٥٩–٦١.

[١٧] – جاسم، مدينة حران ،ص ٧٨.

[١٨] – الشهرستاني، الملل والنحل،ج٢،ص ٤٩.

[١٩] -جاسم، مدينة حران ،ص ٨١.

[٢٠] -رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا،ج٤ ،ص ٢٩٨.

[٢١]– المصدر نفسه،ص ٣٩٣–٣٩٤.

[٢٢]– المصدر نفسه ،ج٤،ص ٢٩٩.

[٢٣]– الحسني، الصابئة قديما وحديثا ،ص ٩.

[٢٤]– ابن النديم،الفهرست،ص ٤٤٢.

[٢٥]– الحمد، صابئة حران وإخوان الصفا ،ص ٥٥.

[٢٦]– ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ،ص ٢٦٦.

[٢٧]– ابن النديم، الفهرست،ص ٤٤٣.

[٢٨]– جاسم، مدينة حران ،ص ٧٤.

[٢٩]– الحسني، الصابئة قديما وحديثا ،ص ٥٦.

[٣٠]– المسعودي ،مروج الذهب ،ج٢،ص ٢٤٧–٢٤٨.

[٣١]- رسائل إخوان الصفا ،ج٤،ص ٣٠١.

[٣٢]- الحمد، صابئة حران ،ص ٣٣.

[٣٣]- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٩٥-٢٩٧.

[٣٤]- محمد عبد الحميد الحمد، صابئة حران وإخوان الصفا ،ص ٤٩.

[٣٥]- ابن خلكان،وفيات الاعيان، ج١ ،ص ٣١٣.

٣٦- كفرتوثا بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وثاء مثلثة قرية كبيرة من أعمال الجزيرة الفراتية .الحموي، معجم البلدان ج٤،ص٤٦٨.

[٣٧]- محمد وأحمد والحسن بنو موسى بن شاكر وكانوا يعرفون ببني المنجم،وكان والدهم موسى بن شاكر،الذي برز في الفلك والتنجيم، يصحب المأمون وحظي بمكانة متقدمة عنده.وعند وفاة موسى رعى المأمون أولاده فبرعوا في العلوم،وبالذات محمد بن موسى في الفلك والهندسة حيث اطلع على كتب الإغريق.

القفطي ،تاريخ الحكماء، ص ٣٣١-٣٣٣.

٣٨- الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٠،ص ٢٨٨.

٣٩-طبقات الأمم ،ص٣٧.

٤٠- الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج١٣،ص ٤٨٥.

٤١ سليمان بن بلبل الوزير أبو الصقر الشَّيبانيّ الشاعر والكاتب البليغ وزر للخليفة المعتمد سنة خمسٍ وستيّن ومائة ،مات مقتتولا سنة ٢٧٨هـ-٨٩١م. الذهبي ،تاريخ الإسلام ج٢٠،ص٣٠.

٤٢- ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٩٥.

٤٣- المصدر نفسه، ص٢٩٦.

٤٤ -القفطي،تاريخ الحكماء، ص١١٥.

٤٥- الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٠،ص ٢٨٩.

٤٦-نقلا عن:

جاسم،مدينة حران،ص ١٣١.

٤٧-طبقات الأمم ،ص٣٧.

٤٨ -ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء ، ص٢٩٤.

٤٩ -أبو زيد حنين بن اسحق الشقي العبادي(ت٢٦٠هـ٨٧٣م) امام وقته في الطب والترجمة ،فضلا عن اتسامه بفصاحة اللسان وقول الشعر. القفطي ، تاريخ الحكماء، ص١٧١؛ ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص٦٨- ٦٩.

٥٠- ابن النديم، الفهرست ، ص٣٨٠؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٣٦ ؛ الذهبي،تاريخ الإسلام ، ج١٣،ص٤٨٥.

٥١- تارديو، صابئة القرآن وصابئة حران ،ص ١٢.

٥٢- قال عنه الذهبي" توفي لا إلى رحمة الله سنة ثمان وثمانين ومئتين".
الذهبي،تاريخ الإسلام ،ج٢١،ص ١٣٨.

٥٢- ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٩٧-٢٩٨.

٥٤-الفهرست ص٤٢١؛ القفطي،تاريخ الحكماء،ص١٩٠؛الذهبي،تاريخ الإسلام ،ج٢٣،ص٢٨٥.

٥٥ -ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء ، ص٣٠٠.

٥٦- ارشاد الأريب ،ج٣ص٤٠٢.

٥٧-الصفدي،الوافي بالوفيات،ج١٥ص٢٨٥؛ ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول،ص٢٨١.

٥٨ -ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء ، ص٣٠٠.

٥٩- علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر ،ويعد من خيار الوزراء وعرف عنه عمل الخير والبر والمعروف والصلاة والصيام والصدق ومجالسة العلماء توفي سنة 334هـ الصفدي ،الوافي بالوفيات ج٢١،ص٢٤٥

٦٠- القفطي، تاريخ الحكماء،ص ١٩٣-١٩٤.

٦١ -ارشاد الأريب،ج،٣ص٤٠٢؛ الصفدي،الوافي بالوفيات،ج١٥،ص٢٨٥.

٦٢-ابن النديم، الفهرست ص٤٢١- القفطي،تاريخ الحكماء،١٥١.

٦٣- الصفدي،الوافي بالوفيات ج١٥،ص٢٨١؛ الزركلي،الأعلام،ج،٢ص٢٠٦.

٦٤-الذهبي،تاريخ الإسلام ،ج٢٥ص٨؛ ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول،ص٢٨١.

٦٥- الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج٢٦،ص ٣٠٤.

٦٦- ابن خلكان،وفيات الأعيان ،ج١،ص ٣١٣.

٦٧- القفطي، تاريخ الحكماء،ص ٥٧-٥٨.

٦٨-ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج١،ص٣١٥؛اليافعي ،مرآة الجنان ج٢،ص٢١٦،؛ بروكلمان ،تاريخ الأدب العربي ،ج٤،ص٩٣.

٦٩- ابن أبي اصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج١ص،٣٠٤ ؛ابن صاعد الاندلسي ،طبقات الأمم ،ص٣٧.

٧٠ -ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول،ص٢٨١.

٧١-ابـــن النديم،الفهرســـت،ص٣٦٠؛ يـــاقوت الحمـــوي، أرشـــاد الأريـــب ،ج٢،ص٣٦٥ ؛ الزركلي،الأعلام،ج٢،ص٨١.

٧٢- ابن النديم، الفهرست ، ص٣٣٢؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٣٦ ؛ الذهبي،تاريخ الإسلام ، ج١٣،ص٤٨٥.

٧٣- ابن النديم،الفهرست،ص ٣٨١.

٧٤- الحمد، صابئة حران وإخوان الصفا ،ص ٩٣.

٧٥- أتقدم بشكري الجزيل للدكتور مثنى عبد الواحد رئيس قسم الرياضيات في كلية التربية للعلوم الصرفة بجامعة الأنبار الذي قدّم مساعدة قيمة في تحليل المخطوطات الخاصة بالرياضيات.

٧٦- حامد عبيد جاسم،مدينة حران،ص ١٣٥،١٣٨.

[٧٧]- ثابت بن قرة،رسالة في تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية،مخطوطة برقم ن ٢٤٥ رج،مكتبة آيا صوفيا،تركيا.

[٧٨]- ثابت بن قرة، مساحه المخروط المكافئ، مخطوطة برقم (707/6-7 4 Lot)461/6-7 L.O.152 المكتبة البريطانية

[٧٩]- ثابت بن قرة، مقاله في صفه الأشكال التي تحدث بممر طرف ظل المقاس في سطح الأفق،مخطوطة برقم ٩٦٠، موقع الدكتور يوسف زيدان www.ziedan.com

[٨٠]- ثابت بن قرة، رسالة في الشكل الملقب بالقطاع، مخطوطة برقم ٩٧٢، موقع الدكتور يوسف زيدان www.ziedan.com

[٨١]- ثابت بن قرة، رسالة صفة تخطيط الرخامية المكية القائمة الزاوية، مخطوطة برقم ٩٧٥، موقع الدكتور يوسف زيدان www.ziedan.com

[٨٢]- ثابت بن قرة، مقاله في الأشكال الهلالية، مخطوطة برقم (134 Loth)1270/8/11/12/16 L.O.151 المكتبة البريطانية

[٨٣]- ثابت بن قرة،كتاب الأكر، مخطوطة برقم ADD 23570/5-4، المكتبة البريطانية.

[٨٤]- ثابت بن قرة، كتاب الكرة المتحركة، مخطوطة برقم ADD 23570/5-4، المكتبة البريطانية.

[٨٥]- ابن صاعد، ،طبقات الأمم، ص ٣٧؛ قدري حافظ طوقان،علماء العرب وما أعطوه للحضارة ،ص ١٢٩.

[٨٦]- المسعودي،التنبيه والإشراف،ص ١٣٨.

[٨٧]- ثابت بن قرة، رسالة في إيضاح الوجه الذي ذكر بطليموس أن به استخراج من تقدمه مسيرات القمر الدورية، مخطوطة برقم ٩٧٨،موقع الدكتور يوسف زيدان www.ziedan.com

[٨٨]- للتفصيل عن الكتب التي وضعها ثابت في الفلك،ينظر المصدر:

ابن أبي أصيبعة،عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص ٢٩٨-٢٩٩.

[٨٩]- ثابت بن قرة، كتاب الذخيرة في علم الطب،مخطوطة برقم ٢٢١٤-٩٩٩٩،معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو.

[٩٠]- للتفصيل ،ينظر:

ابن أبي أصيبعة،عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص ٢٩٨-٢٩٩؛ جاسم، مدينة حران ،ص ١١٦-١١٩.

٩١ - طبقات الامم، ص٤٨.

يعقوب بن اسحق الكندي:احد فلاسفة الاسلام الكبار ومن ابرز علماء الحضارة العربية اللاسلامية،فضلا عن اشتهاره بالفلسفة فانه نبغ في علم الفلك والرياضيات والترجمة. ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٤؛ ابن جلجل، طبقات الاطباء ص٧٤.

[٩٢]- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٦٥.

[٩٣]- القفطي، تاريخ الحكماء،ص ١٢٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المخطوطات

- ابن قرة ،ثابت(ت، ٢٨٨هـ- ٩٠١م)

١-رسالة صفة تخطيط الرخامية المكية القائمة الزاوية، مخطوطة برقم ٩٧٥، موقع الدكتور يوسف زيدان www.ziedan.com

٢- رسالة في الشكل الملقب بالقطاع، مخطوطة برقم ٩٧٢، موقع الدكتور يوسف زيدان www.ziedan.com

٣- رسالة في إيضاح الوجه الذي ذكر بطليموس أن به استخراج من تقدمه مسيرات القمر الدورية، مخطوطة برقم ٩٧٨،موقع الدكتور يوسف زيدان www.ziedan.com

٤- كتاب الذخيرة في علم الطب،مخطوطة برقم ٢٢١٤-٩٩٩٩،معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو.

٥- كتاب الكرة المتحركة، مخطوطة برقم ADD 23570/5-4، المكتبة البريطانية.

٦- مساحه المخروط المكافئ، مخطوطة برقم (Lot 4 707/6-7) L.O.152 461/6-7 المكتبة البريطانية

٧-مقاله في الأشكال الهلالية، مخطوطة برقم (Loth 134) L.O.151 1270/8/11/12/16 المكتبة البريطانية

٨- مقاله في صفه الأشكال التي تحدث بممر طرف ظل المقاس في سطح الأفق،مخطوطة برقم ٩٦٠، موقع الدكتور يوسف زيدان www.ziedan.com

٩- رسالة في تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية،مخطوطة برقم ن ٢٤٥ رج،مكتبة آيا صوفيا،تركيا.

١٠- كتاب الأكر، مخطوطة برقم ADD 23570/5-4، المكتبة البريطانية.

<u>- قائمة المصادالاولية</u>

-ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (ت٦٦٨هـ- ١٢٧٠ م)

١-عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت ،بلات).

- أبن جلجل، سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل (ت بعد سنة ٣٨٤هـ- ٩٩٤م)

٢ -طبقات الأطباء والحكماء، ،تحقيق:فؤاد سيد،(القاهرة١٩٥٥م).

-حاجي خليفة،مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي(١٠٦٧هـ- ١٦٥٦م):

٣-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،دار الكتب العلمية،(بيروت - ١٩٩٢م).

- أبن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد (ت ٦٨١هـ- ١٢٨٢م)

٤-وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس ،دار الثقافة (بيروت ،بلات).

- الذهبي، الحافظ شمس الدين(ت ٧٤٨هـ- ١٣٤٧م)

٥- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، (بيروت ، ١٩٨٩م).

٦- سير أعلام النبلاء،تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٩ (بيروت ١٤١٣هـ).

الشهرستاني ،محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد (ت،٥٤٨هـ-١١٥٣م)

٧-الملل والنحل،تحقيق محمد سيد كيلاني، ،دار المعرفة،(بيروت، ١٤٠٤هـ).

-ابن صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي(ت ٤٦٧هـ-١٠٧٤م)

٨- طبقات الأمم،المطبعة الكاثوليكية (بيروت،١٩١٢).
- الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ-١٣٦٢م):
٩- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث(بيروت ،٢٠٠٠م)
ابن العبري،أبو الفرج غريغوريس بن اهرون (ت.٦٨٥هـ-١٢٨٦م)
١٠-تاريخ مختصر الدول،صححه وعلق عليه الأب أنطون صالحاني،دار الرائد (بيروت،١٩٨٣)
- القفطي،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦ هـ-١٢٤٨م)
١١- تاريخ الحكماء، وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء، (ليبزك ،١٩٠٨م).
-ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب(ت٣٨٣او ٣٨٥هـ-٩٩٣و٩٩٥م).
١٢-الفهرست، دار المعرفة (بيروت ،١٩٧٨)
المسعودي،أبي الحسن علي بن الحسين بن علي(٣٥٦هـ)
١٣-التنبيه والإشراف،تعليق قاسم وهب، ،منشورات وزارة الثقافة،(دمشق،٢٠٠٠).
١٤-مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط٢،دار الفكر،(بيروت،١٩٧٣).
- ياقوت الحموي،أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ-١٢٢٩م):
١٥-إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية ،ط١(بيروت ، ١٩٩١م)
- اليافعي ،أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(٧٦٨هـ-١٣٦٦م)
١٦-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة ، ١٩٩٣م)

المراجع الحديثة:

- تارديو ،ميشيل
١- صابئة القرآن وصابئة حران، ترجمة سلمان حرفوش، دار الحصاد للنشر والتوزيع،(دمشق،١٩٩٩).
- بروكلمان، كارل

٢-تاريخ الأدب العربي، ترجمة: السيد د.يعقوب أبوبكر ود.رمضان عبد التواب ،دار المعارف،ط٣ (القاهرة،بلا)

- جاسم ،حامد عبيد

٣-مدينة حران دراسة في أوضاعها السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية خلال العصر الإسلامي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ابن رشد-جامعة بغداد،٢٠٠٦.

- الحسني ،عبد الرزاق

٤-الصابئة قديما وحديثا،مطبعة الرحمانية،(القاهرة،١٩٣١.)

- الحمد ،محمد عبد الحميد

٥-صابئة حران وإخوان الصفا،الأهالي للطباعة والنشر،(دمشق،١٩٩٨)

- الزركلي، خير الدين

٦- الأعلام قاموس تراجم،دار العلم للملايين،ط١٥ (بيروت ،٢٠٠٢م).

- سباهي ،عزيز

٧-أصول الصابئة(المندائيين) ومعتقداتهم الدينية،دار المدى للثقافة والنشر،(دمشق،١٩٩٦)

- طوقان، قدري حافظ

٨-علماء العرب وما أعطوه للحضارة،دار الكتاب العربي،(بيروت،د.ت).